# الدرس النقدي عند بشار بن برد

**أ. أحمد كامش**

**جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة**

**الملخص:**

كثرت الدّراسات التي عنيت ببشّار بن برد وشعره، فبعضها عني بشخصه، وأخرى بظواهر معيّنة في شعره، كالمجون والهجاء والغزل والوصف وغير ذلك من الظواهر، فكان شعره عبقا أثلج النفوس ودافعا للتحرّر من قيود عاهة العمى التي لم تقف حجرة عثرة أمامه. كما عرفت عنه بعض الآراء النقديّة، لكنّني لم أجد من خصّه بدراسة عن نقده لشعر غيره من الشّعراء.

وآراء بشار النّقديّة مبثوثة في كتب الأدب والنّقد، وهي لا تشكّل مذهبا أدبيا معينا بل هي في مجملها تصور بشار للشّعر على ضوء واقعه الذي كان يعيشه.

وقد اعترف له بملكة النّقد الكثير من القدماء، وعرف عنه أنّه كان لا يحابي الشّعراء في شعرهم. وهذا البحث محاولة لسبر أغوار بعض هذه الآراء ومعرفة دوافعها وتقييمها في الأخير.

**الكلمات المفتاحيّة:**

بشار بن برد . النقد عند الشعراء . الهجاء في شعر بشار. الغزل الماجن . الشعراء العميان.

**Abstract**

There were many studies that broached to Beshar and treated his poetry, some of them dealt with his character and others with certain phenomena in his poetry, such as promiscuity, satire, spinning, description and others. His poetry was the heart of souls and motivation source to free from the blindness constraints that did not stand a stumbling block in front of him. As I knew about him some of the critical views, but I did not find a special criticism study of his criticism of his poetry by other poets.

Bashar's criticism is published in literature and criticism books. It does not constitute a particular literary doctrine, but it is rather Bashar's conception of poetry in light of the reality he has witnessed.

He was recognised by owing the criticism ability by many of the ancients, as it was known that he did never favor poets in their poetry. This research is an attempt to explore some of these views, know their motives and evaluate them in the latter.

**توطئة**

بشار بن برد شاعر عبقريّ تمكنّ من تذليل عاهة العمى عنده وجعلها مطيّة ركب متنها، ونثر شعره في الآفاق، فكان عبقا أثلج النفوس ودافعا للتحرّر من قيود عاهة العمى التي تقف حجرة عثرة أمامه. ذكر الجاحظ قول الأعشى:

**بيضاءُ ضَحْوَتَها وصفـ ـراء العشيّة كالعراره**

وقول بشّار بن برد:

**وخُذِي ملابس زينة ومُصَبَّغات فَهيَ أَفْخرْ**

**وإذا دخلت تقنّعي بالحُمْرِ إنّ الحُسْن أحمرْ**

ثمّ علّق عليهما بالقول: " وهذان أعميان قد اهتديا من حقائق هذا الأمر إلى ما لا يبلغه تمييز البصير. ولبشّار خاصّةً في هذا الباب ما ليس لأحدٍ." [1]

عرف عن بشار اعتداده بنفسه وشعره، وعندما قيل له يوما: ليس لأحد من شعراء العرب شعر إلاّ وقد قال فيه شيئا استنكرته العرب من ألفاظهم وشُكَّ فيه، وإنّه ليس قي شعرك ما يُشَكُّ فيه. قال: ومن أين يأتيني الخطأ ؟ ولدت ها هنا، ونشأت قي جحور ثمانين شيخا من فُصحاء بني عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ، وإن دخلت إلى نسائهم، فنساؤهم أفصح منهم، وأيفعت فأُبديت إلى أن أدركت، فمن أين يأتيني الخطأ ؟ " [2]

وسُئل: " بم فقت أهل عمرك، وسبقت أبناء عصرك، في حسن معاني الشعر وتهذيب ألفاظه ؟ فأجاب: لأنّي لن أقبل كلّ ما تورده عليّ قريحتي، ويناجيني به طبعي ويبعثه فكري، ونظرت إلى مغارس الفِطَنِ، ومعادن الحقائق، ولطائف التّشبيهات، فسِرت إليها بفكر جيّد، وغريزة قويّة، فأَحْكمت سبرها، وانتقيت حرّها، وكشفت عن حقائقها، واحترزت من متكلّفها، ولا والله، ما مَلَكَ قيادي قطُّ الإعجاب بشيء ممّا آتي به." [3]

هذه العناية من بشّار بشعره هي التي بوّأته منزلة رفيعة بين أقراه من الشّعراء، وجعلت الجاحظ يعدّه من الشّعراء المولّدين المطبوعين، قال: " والمطبوعون على الشّعر من المولَّدين بشَّار العُقَيلي، والسيّد الحِميَري، وأبو العتاهيّة، وابن أبي عُيَيْنة. وقد ذكر النّاس في هذا الباب يحي بن نوفل، وسَلَمًا الخاسِرَ، وخَلَف بن خليفة. أبان بن عبد الحميد اللاحقي أولى بالطّبع من هؤلاء، وبشّار أطبعهم كلّهم." [4]

**بشار والعمى**

ولد بشار بن برد أكمها لم ينظر إلى الدنيا قطّ، وكان، على عماه، ذكيا فطنا منذ صغره، قال الشعر ولمّا يبلغ عشر سنين، وكان أول عهده به يهجو الناس " فإذا هجا قوما جاؤوا إلى أبيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا، فكانت أمه تقول: كم تضرب هذا الصبي الضرير، أما ترحمه ؟ فيقول: بلى والله إني لأرحمه، ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إلي، فسمعه بشار فطمع فيه فقال له: يا أبت إن هذا الذي

يشكونه مني إليك هو قول الشعر، وإني إن ألممت عليه أغنيتك وسائر أهلي، فإن شكوني إليك فقل لهم أليس الله يقول: ﴿ ليس على الأعمى حَرَجٌ ﴾ فلما عاودوه شكواه قال لهم بُرد ما قاله بشار، فانصرفوا وهم يقولون: فقْه بُرد أغْيظ لنا من شعر بشار."[5] ويظهر لي من هذا الخبر أنّ بشارا قد أدرك منذ صغره خطورة الهجاء وأثره في النّاس، فسلّك سلّط عليهم لسانه ليهابوه، ويتّقوا شرّه.

لقد كان الهجاء مسلكا ناجحا انتهجه الشاعر لردع خصومه، فهابه النّاس لفُحشِ قوله وسيرورة شعره، وأحدث هذا الهجاء بينه وبينهم جفوة، فمقتوه واتّهموه بالزّندقة والمجون.

والعمى عنده مدعاة للتأمّل، والتّأمّل مدعاة للذّكاء، لذلك عندما سأله الأصمعي يوما " من أين لك هذا الذكاء ؟ " قال: من قدم العمى؛ وعدم النواظر يمنع من كثير من الخواطر المذهلة فيكسب فراغ الذّهن؛ وصحّة الذكاء، وأنشد لنفسه يفخر بالعمى:[6]

**عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظنّ للعلم موئلا**

**وغاض ضياء العين للعقل رافدا بقلب إذا ما ضيّع النّاس حصّلا**

**وشعر كنَورِ الرّوض لا أمت بينه بقول إذا ما أحزن الشعرُ أسهلا**

إنّ المتأمل لقوله هذا يدفعه إلى التّعاطف معه، بل ويشاركه الإحساس بمرارة أثر عاهته عليه، لذلك فهو يسعى إلى التّغافل عن حقيقة العمى وأثرها في المجتمع، فهو دائم الثّورة على النّاس والحياة، سيء الظنّ بهما مرتابا من المجتمع ومن نظرة الإشفاق وتحسيسه بالدّونيّة.

كان بشار يفخر بعماه، على خِلاف أمثاله من ذوي العاهات، الذين غالبا ما يستكينون لقضاء الله وقدره في ذلّة وانكسار ولا يصل بهم الحال إلى الافتخار بعاهاتهم.

لم يعتمد بشّار في وصفه على ذاكرة سابقة، ولم يترجم عن نظر، بل اعتمد على ذكائه، وذكر أنّ عماه قوّى حواسه وقدراته الأخرى على الإدراك.

وذكر صاحب الأغاني أنّ بشارا أنشد قوله:

**كأنّ مُثار النّقع فوق رؤوسنا وأسيافنا، ليل تهاوى كواكبه**

فقيل له: ما قال أحد أحسن من هذا التّشبيه، فمن أين لك هذا ولم تر الدّنيا قطُّ ولا شيئًا فيها ؟ فقال: إنّ عدم النّظر يقوّي ذكاء القلب، ويقطع عنه الشّغل بما يُنظَر إليه من الأشياء فيتوفّر حِسّه وتذكو قريحته." [7]

لم يكن بشّار، إذًا، يهتمّ أول أمره لمن يذكرون عماه، ولا يلتفت إليهم، بل كان يستعلي على عاهته، وكان يعيب الذين يزدرونه بسبب عماه، بل وجعل من العمى حافزا وفضيلة يرتقي بهما إلى المعالي، قال:[8]

**و عيّرني الأعداء والعيب فيهم وليس بعار أن يقال ضرير**

**إذا أبصر المرء المروءة والتُّقى فإنّ عمى العينين لا يضير**

**رأيت العمى أجرا وذخرا وعِصمة وإنّي إلى تلك الثّلاث فقير**

وقال:[9]

**إذا وُلِد المولود أعمى وجدته وجدِّك أهدى من بصيرٍ وأجولا**

وقد عرف بعض أصحابه أثر العمى على مزاجه، فكانوا يحاولون، عبثا، إغاضته مرّة بعد مرّة، نقل صاحب الأغاني عن محمد بن سلاّم قوله: " قال هلال الرأي، وهو هلال بن عطيّة، لبشّار وكان له صديقا يمازحه: إنّ الله لم يُذهِب بصر أحد إلاّ عوّضه بشيء، فما عوّضك ؟ قال: الطويل العريض، قال وما هذا ؟ قال: ألاّ أراك ولا أمثالك من الثُّقلاء. ثم قال له: يا هلال أتطيعني في نصيحة أخصّك بها ؟ قال: نعم. قال: إنّك كنت تسرق الحمير زمانا ثمّ تُبت وصِرت رافضيّا، فعد إلى سرقة الحمير، فهي والله خير لك من الرّفض.[10]

حاول أن يظهر أمام الآخرين غير مكترث لما أصابه، وهي شجاعة، وثقة كبيرة بالنّفس منه، إذ شعوره هذا لم تمنعه من التّعامل مع المواقف والمستجدّات دون حرج، بل نجد عماه حمله على الاعتداد بنفسه، فسعي للتعويض عن الحرمان وعقدة الدّونيّة، لذلك عندما سألته ابنته: " يا أبت، مالك يعرفك النّاس ولا تعرفهم ؟ قال: كذلك الأمير يا بنيّة."[11] كما أدّى به تطاوله على غيره ومبالغته في الاعتداد بشاعريّته إلى جعل نفسه في مرتبة أعلى من كلّ من حدّثته نفسه، إنسا كان أو جنّا، أن يقول شعرا يوما، قال محمد بن حجاج: قلت لبشار: إنّي أنشدت فلانا قولك:

**إِذَا أنت لم تشرب مِرارا على القذى ظَمِئْت وأيُّ النّاس تصفو مشاربه.**

فقال لي: ما كنت أظُنُّه إلاّ لرجل كبير؛ فقال لي بشّار: ويلك؛ أفلا قلت له: هو والله لأكبر الجنّ والإنس." [12]

حرص بشار على التعويض عن مركّب النّقص سعيا منه لتحقيق ما ابتغاه، فأبدع في إيراد الصوّر الحسيّة في شعره وأتى بما عجز عنه المبصرون. وها هو محمد بن الحجاج يقول مرّة أخرى: كنّا مع بشّار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له، فجعل يفهمه ولا يفهم، فأخذ بيده وقام يقوده إلى منزل الرّجل وهو يقول:

**أعمى يقود بصيرا لا أبالكم قد ضلّ من كانت العميان تهديه**

حتى صار إلى منزل الرّجل ثم قال له: هذا هو منزله يا أعمى.[13]

بالغ بشار في هجائه لخصومه، واستعدى عليه الجميع فناصبوه العداء، وانحط في هجائه لمقارعة من هم دونه منزلة كحمّاد وأضرابه، فاجترأ عليه من كان يهابه، وصار هدفا للسّوقة والعامّة، وكان من أشدّهم عليه قول حمّاد كما في قوله:[14]

**ويا أقبح من قرد إذا ما عمي القرد**

فأحزنه ذلك، واهتمّ له. وذكر الجاحظ أنّ حمّاد عجرد لمّا هجا بشّارا بشعره هذا جزع بشّار حتّى قيل: إنّه لم يجزع من شيء قطّ جزعه من هذا البيت.[15]

وقد برّر بشّار هذا الجزع حين قال له قائل: " أتبكي من هجاء حمّاد ؟ بقوله: " والله ما أبكي من هِجاءه ولكن أبكي لأنّه يراني ولا أراه، فيصفني ولا أصفه."[16]

وقد كثر التّهاجي بينهما، فهجاه حمّاد وأفحش في الهجاء وعيّره بعماه، وممّا قال:[17]

**إنّ ابن برد رأى رُؤيا فأوَّلَها بلا مشورةِ إنسانٍ ولا أثرِ**

**رأى العَمَى نِعمةً لله سابغة عليه إذ كان مكفوفا عن النّظر**

**وقال: لو لم أكن أعمى لكنت كما قد كان بردٌ أبي في الضِّيق والعُسُر**

**أكدُّ نفسي بالتّطيين مجتهدا إمَّا أجيرا وإمّا غير مُؤتجر**

**فقد كفاني العمى من كلّ مكسبة والرّزق يأتي بأسبابٍ من القَدَر**

لكن الجاحظ عاب على بشّار مهاجاة حمّاد ومُجاراته، لأنّه دونه شاعريّة ومنزلة، وكان الأولى السّكوت عنه، قال: " وما كان ينبغي لبشّار أن يناظر حمّادا من جهة الشّعر وما يتعلّق بالشّعر، لأنّ حمّادا في الحضيض، وبشّارا مع العَيُّوق.[18] وليس في الأرض مولّد قرويّ يُعدُّ شعره في المحدث إلاّ وبشّار أشعر منه."[19]

لاجرم أنّ مثل هذه الأحداث قد عكّرت صفو بشّار وأورثته مزاجا عصبيّا حادا وصدرا ضيّقا صار بموجبه من أشدّ الخلق تبرّما بالنّاس، وكان يكثر من هذا الدّعاء " اللهم إنّي تبرّمت بنفسي وبالنّاس جميعا، اللهم فارحمني منهم."[20] فسعى من ثمّ إلى التّعويض عن عماه بتفعيله لبقيّة حواسّه، وخاصّة حاسّتي السّمع واللّمس.

**عقدة النقص والتعويض عنها عند بشار**

العمى نقيصة خَلْقيّة استهدفها خصوم بشّار في هجائهم له، ورغم ما لقيه فإنّ موقفه من العمى كان مخالفا لهم، فلم يمنعه عماه من صقل مواهبه، وإعمال فكره، والسّعي وراء المعرفة بمجالسة أهل العلم والمعرفة، قال:[21]

**شِفاء العمى طُول السّؤال وإنّما تمام العمى طول السّكوت على الجهل**

**فكُن سائلا عمّا عناك فإنّما دُعيتَ أخا عقل لتبحثَ بالعقل**

لا خِلاف في أنّ الحواسّ هي من يدرك العناصر الخارجيّة، ثمّ ينقلها إلى الذّهن، فيقوم الذّهن بإثارتها واستغلالها وقت الحاجة، كما أنّه لا خِلاف في أنّ البصر هو المصدر الرّئيس في إمداد الشّاعر ، خاصّة، بما يلزمه من صور يوظفها في شعره، قال بشّار:[22]

**فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يُبصِر ذو الحبِّ**

**فما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلاّ من القلب**

ولمّا كان بشّار يعاني من نقص في هذا الجانب لجأ إلى تعويض هذا النّقص عنده ففعّل جوارحه الأخرى وخاصّة السّمع واللّمس تفعيلا أثار إعجاب المحيطين به، وصف ذلك فقال:[23]

**عجِبت فَطْمَة من نعتي لها هل يجيد النّعت مكفوفُ البصر.**

لقد كان لحاسّة السّمع الدّور البالغ في تصوير بشّار ووصفه الأشياء، قال:[24]

**بُلِّغتُ عنها شكلا فأعجبني والشّمع يكفيك غيبة البصر**

ولم يكن الأمر كذلك إلاّ لأن الأذن بمثابة العين تحلّ محلّها عند الضرورة، قال:[25]

**قالوا: بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الأذن كالعين توفي القلب ما كانا**

وقال:[26]

**كأنّ لسانا ساحرا في كلامها أعين بصوت للقلوب صيود**

أمّا حاسّة اللّمس فهي من تمكّن الأعمى من تحديد ماهيّة الملموس وماهيّته، ولمّا عرف لها بشّار هذه الأهميّة قرّر استغلالها هي الأخرى، قال:[27]

**أُمامة قد وُصِفت لنا بحُسْن وإِنَّا لا نراك فالمسينا**

**علم بشار بالشعر القديم وتذوّقه له**

يذهب بشار إلى أنّ الشّعراء أقدر على نقد الشعر من علماء اللغة، و عندما سُئِل عن جرير والفرزدق أيّهما أشعر ؟ قال: جرير أشعرهما. فقيل له: بماذا ؟ فقال: لأنّ جريرا يشتدُّ إذا شاء، وليس كذلك الفرزدق لأنّه يشتدّ أبدا. فقيل له: فإنّ يونس وأبا عبيدة يفضّلان الفرزدق على جرير. فقال: ليس هذا من عمل أولئك القوم، إنّما يعرف الشعر من يضطرُّ إلى أن يقول مثله." [28]

فبشّار ينفي، كما هو ظاهر من قوله، قدرة هؤلاء اللغويين، مع علمهم وكفاءتهم، على تمييز الشّعر الجيد من الأجود، والحسن من الأحسن، والتالي لن تكون لهم القدرة على المفاضلة بين الشعراء وشعرهم. وهذا منهج سار عليه بشّار وتابعه عليه الكثير من الشعراء من بعده، ذكر الباقلاّني أنّ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر سأل البحتري عن أبي نوّاس ومسلم بن الوليد، أيّهما أشعر ؟ فقال البحتري: أبو نوّاس أشعر. فقال عبيد الله: إنّ أبا العبّاس ثعلبا لا يطابقك على قولك، ويفضِّل مسلما. فقال البحتري: ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله، إنّما يعلم ذلك من دُفِع في مسلك الشعر إلى مضايقه، وانتهى إلى ضروراته.[29]

لهذا كان بشار شديد الغيرة على شعره، قاسيا على من يتنقّصه رفيعا كان أم وضيعا، فجعل من شعره وسيلة دفاع يردّ بها على من يعيبونه أو يعيبون شعره، جاء في الأغاني أنّ الأخفش عاب على بشّار قوله:

**فالآنَ أَقصَرَ عن سميّةَ باطلي وأشار بالوَجلى عليّ مُشير**

وقوله:

**على الغَزَلى منّي السّلام فربّما لّهوْت بها في ظلّ مرؤومة زُهْرِ**

وقوله في صفة سفينة:

**تُلاعِب نينان البحور وربّما رأيتَ نفوس القوم من جريها تجري**

وقال: لم يسمع من الوجل والغزل فَعَلَى، ولم أسمع بنون ونينان. وبلغ الخبر بشّار فقال: ويلي على القصّارين، متى كانت الفصاحة في بيوت القصّارين ؟ دعوني وإيّاه. وتهدّده، ثم سُعِي للصّلح بينهما فاصطلحا، وكان الأخفش بعد ذلك يحتجّ بشعره في كتبه.[30] وقيل إنّ الذي عاب عليه هذه الأحرف هو سيبويه، فهجاه بشّار، وتوقّاه بعد ذلك وكان إذا سُئِل عن شيء فأجاب عنه ووجد له شاهدا من شعر بشّار احتجّ به استكفافا لشرّه.[31]

وذكر المعرّي في رسالة الغفران أنّ سيبويه عاب على بشّار ألفاظا ذكرها في شعره، منها الغَزَلَى في قوله:

**على الغَزَلَى مِنّي السّلام فطال ما لهوت بها في ظلِّ مُخَضَّرَةٍ زُهْرِ**

قال سيبويه: لم تستعمل العرب الغَزَلَى، فقال بشّار: هذا مثل قولهم البَشَكَى والجَمَزَى ونحو ذلك.[32]

وقد دفعني هذه الجدل بين بشآر وسيبويه إلى الرّجوع إلى بعض معاجم اللغة لأقف على صحّة ما قاله بشّار، فوجدت ابن منظور يقول في لسان العرب: " ... وامرأة بَشَكَى اليدين وبَشَكَى العمل: خفيفة اليدين في العمل سريعتهما، وقيل: بَشَكَى اليدين: عَمول اليدين، وبَشَكَى العمل أي سريعة العمل ... وناقة بَشَكَى: خفيفة المشي والرَّوْح ..."[33]

وفيه كذلك: " جمز: جمز الإنسان والبعير والدابّة يجمِز جمزا و جمزى ... وحمار جمزى: وثّاب سريع، قال أميّة بن أبي عائذ الهُذلي:

**كأَنّي ورحلي إذا رُعْتُها على جمزى جازيّ بالرِّمال**

**وأصحم حام جراميزه حزابيّة حيدى بالدِّخال**

شبّه ناقته بحمار وحش ووصفه بجمزى، وهو السّريع، وتقديره على حمار جمزى. الكسائي: النّاقة تعدو الجمزى وكذلك الفرس، وَحَيَدَى بالدّحال خطأ لأنّ فَعَلَى لا يكون إلاّ للمؤنّث. قال الأصمعي: لم أسمع بفَعَلَى في صفة المذكّر إلاّ في هذا البيت، يعني جَمَزَى وبَشَكَى وزَلَجَى ومَرَطَى وما جاء على هذا الباب لا يكون إلاّ في صفة النّاقة دون الجمل..."[34] ولعل هذا ما حمله على الاستشهاد بشعره، ذكر السّيوطي في الإقتراح أنّ سيبويه احتجّ في كتابه ببعض شعره تقرّبا إليه، لأنّه كان هجاه لتركه الاحتجاج بشعره.[35] ونقل المعرّي في رسالة الغفران[36] عمّن نقل أخبار بشّار أنّه توعّده وهدّده، فتلافاه سيبويه واستشهد بشعره في كتابه، وذكروا هذا البيت:

**وما كلّ ذي لُبٍّ بمُؤتيك نُصحه وما كلّ مُؤْت نُصحه بِلَبيبِ**

والبيت في الكتاب[37] في باب الإدغام دون نسبة، ونسبه عبد السلام هارون محقق الكتاب إلى أبي الأسود الدّؤلي، وذكر أنّه ينسب كذلك لمودود العنبري، وبعده البيت:

**ولكن إذا ما استجمعنا عند واحد فحقٌّ له من طاعةٍ بنصيب**

والبيتان ذكرهما الشيخ العلاّمة محمد الطاهر بن عاشور، جامع ومحقّق الديوان، في الجزء الرابع من الديوان والذي خصّصه للملحقات نقلا عن الرّاغب ص 11 ج 1 قال:[38]

**وما كلّ ذي رأي بمُؤتيك نُصحَه ولا كلّ مُؤْت نُصحه بلبيب**

**ولكن إذا ما استجمعنا عند واحد فحقٌّ له من طاعةٍ بنصيب**

وقد رجعت إلى كتاب سيبويه، وهو بين يديّ الآن، في نسخته التي حقّقها المرحوم عبد السلام هارون الطبعة 03 سنة 1988 وبعد طول بحث وجدته خال من أيّ شاهد لبشّار ممّا حقّق في نفسي أنّ استشهاد سيبويه بشعر بشّار كان على نحو ما يذكره المتذاكرون في المجالس ومجامع القوم.

والذي أراه هنا، كذلك، هو أنّ الأخفش أو سيبويه أكبر من تخيفه غضبة بشّار، فيلجأ إلى مصانعته استكفافا لشرّه بمخالفة ما اشترطه العلماء في الشّاهد، وخاصّة النُّحاة منهم، والخبر في تقديري ضعيف، خاصّة إذا عرفنا أنّ بعضهم يُرجِع الخصومة إلى سبب آخر ويقول بأنّ سيبويه وشى به إلى الخليفة بسبب شعر هجا به الخليفة وحرضّ الأمويّين على الثّورة، وهو خبر أهون من سابقه، وقد ردّه المعرّي وقال عنه: " وسيبويه، فيما أحسب، كان أجلَ موضعا من أن يدخل في هذه الدنيّات، بل يعمد لأمور سنيّات."[39]

لقد **كان بشّار شديد الغيرة على شعره**، يدافع عنه بضراوة، شديدا على من يتنقّصه بغير حقّ، جاء في الأغاني أنّ بشارا بن برد أنشد مروان بن أبي حفصة بيتا من الشعر هو قوله:

**وإذا قلت لها جودي لنا خرجتْ بالصّمت من لا ونعم**

اعترض عليه مروان وقال: " جعلني الله فِداءك يا أبا معاذ، هلاّ قلت: خَرِست بالصّمت؛ فقال: إذًا أنا في عقلك فضّ الله فاك، أتتطيّر على من أحب بالخَرس.[40]

وقال خلاّد بن المبارك الباهليّ لبشّار: إنّي أراك في شعرك تهجر، فتأتي مرّة بفنٍّ ومرّة بفنٍّ. قال: مثل ماذا؟ قلت: مثل قولك:

**إذا ما غضبنا غضبة مضريّة هتكنا حجاب الشّمس أو قطرت دما**

ثمّ تقول:

**ربابة ربّة البيت تصبّ الخلّ في الزّيت**

**لها عشر دجاجات وديك حسن الصّوت**

فقال: يا أبا مَخْلَد، الحال بيني وبينك قديمة، وأراك ليس تعرف مذهبي في هذا، هذه امرأة كانت لها عشر دجاجات وديك، وكنت لا آكل بيض السوق وإنّما آكُل البيض المحصّن، فأردت أن أمدحها بما تفهم، ولو أنّي مدحتها بمثل:

**قِفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل**

وأخواتها لم تفهم ما أقول، ولم يقع منها موقعه، وإنّما أنا كالبحر الزّاخر يقذف بالعَنْبَرَة والدرّة النّفيسة، وربّما قذف بالسّمك الطّافي ولكن لا أضع كلّ شيء إلاّ موضعه. قلت: مثل ماذا ؟ قال: مثل قولي:

**أَنْفَسُ الشَّوقَ ولا ينفسني وإذا قارعني الهمُّ رجعْ**

**أصرع القِرْنَ إذا نازلته وإذا صارعني الحبُّ صَرَعْ**

**أنا كالسّيف إذا روّعْته لم يُرَوِّعْك وإن هُزَّ قطعْ**

**سيفيَ الحِلمُ وفي مِنَقتي أُسدُ الموت إذا الموت نقعْ**

قال أحمد:[41] فسمعت الأصمعي يقول: العَجَبُ له، أنّه لا عشيرة له، ولا له مال بارع، وأعمى، ويقول مثل هذا.[42]

وجاء في زهر الآداب للحصري أنّه قيل لبشار: يا أبا معاذ كم بين قولك:

**يا أطيب النّاس ريقا غير مُخْتَبَرٍ إلاّ شهادة أطراف المساويك**

**قد زرتنا مرّة في الدّهر واحدة ثنّي ولا تجعلها بيضة الدّيك**

**يا رحمة الله حُلّي في منازلنا حسبي من ريح المِسك من فيك**

وبين أن تقول:

**إنّما عظم سُليمى خُلّتي قَصَبُ السكّر لا عظمَ الجمل**

**وإذا قُرِّب منها بصل غَلَبَ المِسك على ريح البصل**

فقال: إنّما الشّاعر المطبوع كالبحر، مرّة يَقذِف صدفة ومرّة يقذف جيفه.[43]

ولاعتزازه الشّديد بنفسه كان يأنف أن يذكر بعض شعره الذي قاله في صباه، نقل الأصفهاني عن العبّاس بن الفضل بن عبد الرحمن بن عيّاش بن أبي ربيعة قوله: كان بشّار منقطعا إليّ وإلى إخوتي فكان يغشانا كثيرا، ثم خرج إبراهيم بن عبد الله فخرج معه عِدّة منّا، فلمّا قُتِل إبراهيم توارينا، وحبس المنصور منّا عدّة من إخوتي، فلمّا ولي المهديّ، وكان الشّعراء يجلسون بالليل في مسجد الرُّصَافة يُنشِدون ويتحدّثون، فلم أُطلِع بشّارا على نفسي إلاّ بعد أن أظهر لنا المهديّ الأمان، وكتب أخي إلى خليفته بالليل، فصحت به: يا أبا معاذ من الذي يقول:

**أحبّ الخاتم الأحمـ ـر من حبّ مواليه**

فأعرض عنّي وأخذ في بعض إنشاده شعره، ثم صِحت: يا أبا مُعاذ من الذي يقول:

**إنّ سلمى خُلِقت من قصبٍ قصبِ السكّر لا عظم الجمل**

**وإذا أُدْنِيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل**

فغضب وصاح: من ذا الذي يقرّعنا بأشياء كنّا نعبث بها في الحداثة فهو يعيّرُنا بها. فتركته ساعة ثم صِحت به: يا أبا معاذ من الذي يقول:

**أَخَشَّابُ حقًّا أنّ دارَكِ تُزْعَجُ وأنّ الذي بيني وبينكِ ينهَجُ**

فقال: ويحك عن مثل هذا فسل. ثم أنشدها حتّى أتى على آخِرِها، وهي من جيّد شعره." [44]

والمتأمل شخصية بشار يجد أنّه كان رجلا حادّ الطّباع متقلّب المزاج سريع الاستجابة لما حوله شديد الانفعال، يمكنه أن يثور لأقل الأسباب وأتفهها، لكنّه في المقابل كان ذا ذهن وقّاد وفطرة سليمة، أعانه على نمائهما عمّاه الذي قوّى خياله، وقوّى ذاكرته التي ساعدته على حفظ الكثير من شعر سابقيه، يُضاف إلى ذلك كونه تربّى في كنف فصحاء بني عقيل، وأخيرا سكنه البصرة، التي كانت يومها محجّا للعلماء والشعراء.

وقد عرف القدماء له هذه المكانة، وذكروا أنّ " محلّه في الشّعر وتقدّمه طبقات المحْدثين فيه بإجماع الروّاة، ورياسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يغني عن وصفه وإطالة ذكر محلّه."[45] ذكر الأصمعي أنّ بشّارا " كان مطبوعا لا يكلّف طبعه شيئا متعذّرا لا كمن يقول البيت ويحكّكه أياما "[46] وكان يقول: " إنّ بشّارا خاتمة الشّعراء، والله لولا أنّ أيّامه تأخّرت لفضّلته على كثير منهم."[47] وكثير هم الذين يَفْضُلُهُم بشّار من القدماء، فهو، عنده، شبيه الأعشى والنّابغة الذّبياني،[48] أمّا معاصروه فهو أفضلهم، وكان يرى فيه الأجدر بأن يكون خاتمة الشعراء، ذكر أبو حاتم أنّ سائلا سأل الأصمعي، وقد عاد من بغداد إلى البصرة، عن مروان بن أبي حفصة، فأخبره أنّه " وجد أهل بغداد قد ختموا به الشّعراء، وبشّار أحقّ بأن يختموهم به من مروان، فقيل له: ولم ؟ فقال: وكيف لا يكون كذلك وما كان مروان في حياة بشّار يقول شعرا حتّى يصلحه له بشّار ويقوّمه. وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشّعر ويساويه في الجوائز، وسلم معترف بأنّه تبع لبشّار."[49] وقال أبو تمّام: " هو أشعر النّاس والسيّد الحميري في وقتهما." [50]

**لذلك من حقّنا أن نسأل هل فاق بشّار غيره من معاصريه من الشعراء ؟ وبم فاقهم ؟**

والسؤال وجيه، سبقنا إليه القدماء وأجابوا عنه، وفيما سبق ذكره غُنْيَة، وأضيف عليه ما قاله أبو عبيدة: " كنت أزداد عجبا من فِطنة بشّار وصحّة قريحته وجودة نقده للشعر."[51] وذكر الريّاشي عن الأصمعي أنّ بشّار " سلك طريقا لم يسلك وأحسن فيه وتفرّد به، وهو أكثر تصرّفا وفنون شعر وأغزر وأوسع بديعا."[52] وعدّه أبو عمرو بن العلاء أبدع النّاس بيتا، وأمدحهم، وأهجاهم.[53]

فهذه الأقوال والأحكام تبيّن أنّ شعر بشّار كان سائرا بين النّاس، يتلقّفه المغنّون والجواري ويتغنّون به في مجالس الخلفاء والكبراء، نقل صاحب الأغاني عن نجم بن النطّاح قوله: " عهدي بالبصرة وليس فيها غَزِلٌ ولا غَزِلَة إلاّ يروي من شعر بشّار، ولا نائحة ولا مُغنيّة إلاّ تتكسّب به، ولا ذو شرف إلاّ وهو يخاف معرّة لسانه."[54] لأنّ شعره على قول الأصمعي " يصلح للجدّ والهزل."[55] وهذا ما جعل العلماء والروّاة يجلسون إليه ليسمعوا جديد شعره من فيه، ذكر الأصمعي أنّ خلف بن أبي عمرو بن العلاء وخلفا الأحمر كانا يأتيان بشّارا ويسلّمان عليه بغاية التّعظيم ثمّ يقولان: يا أبا معاذ، ما أحدثت ؟ فيُخبرهما ويُنشِدهما ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتّى يأتي وقت الظّهر ثم ينصرفان عنه، فأتياه يوما فقالا له: ما هذه القصيدة التي أحدثتها في سلم بن قتيبة ؟ قال: هي التي بلغتكما، قالا: بلغنا أنّك أكثرت فيها من الغريب؛ فقال: نعم، بلغني أنّ سلْما يتباصر بالغريب فأحببت أن أورد عليه ما لا يعرفه، قالا: فأنشِدناها، فأنشدهما: من الخفيف

**بَكِّرا صاحِبيّ قبل الهجير إنّ ذاك النّجاح في التّبكير**

حتّى فرغ منها، فقال له خلف: لو قلتَ يا أبا معاذ مكان " إنّ ذاك النجاح ":

**بكّرا فالنّجاح في التّبكير**

كان أحسن، فقال بشّار بنيتها أعرابيّة وحشيّة، فقلت: إنّ ذاك النّجاح، كما يقول الأعراب البدويّون، ولو قلت: بكِّرا فالنّجاح، كان هذا من كلام المولّدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة، فقام خلف فقبّل بين عينيه."[56]

ومن هنا فهذه النّصوص شواهد على أنّ بشّارا قد سبق أقرانه ومعاصريه في حسن معاني الشّعر بتهذيبه لألفاظ شعره وكان لا يقبل كلّ ما تورده عليه قريحته، بل كان ينظر إلى مغارس الفِطن، ومعادن الحقائق ولطائف التّشبيهات، فسار إليها بفكر جيّد فأحكم سبرها وانتقى حرّها واحترز عن متكلّفها.

**بشار بن برد ناقدا**

اعترف لبشار بملكة النّقد الكثير من القدماء، قال عنه ابن المعتزّ: " ولا أعرف أحدا من أهل العلم والفهم دفع فضله ولا رغب عن شعره "[57] فهو " أستاذ أهل عصره غير مدافع، ويجتمعون إليه وينشدونه ويرضون بحكمه "[58] كان مرجع بعض معاصريه من الشّعراء، يرجعون فيما يُشكل عليهم أمره، وفي شهادة الأصمعي السابقة بيان ذلك، قال " ... ما كان مروان في حياة بشّار يقول شعرا حتّى يصلحه له بشّار ويقوّمه. وهذا سلم الخاسر من طبقة مروان يزاحمه بين أيدي الخلفاء بالشّعر ويساويه في الجوائز، وسلم معترف بأنّه تبع لبشّار."[59]

عرف عنه أنّه كان لا يحابي الشّعراء في شعرهم، نقل صاحب الأغاني عن أبي النضير الشّاعر قوله: " أنشدت بشّارا قصيدة لي، فقال لي: أيجيئك شعرك هذا كلّما شئت أم هذا شيء يجيئك في الفينة بعد

الفينة إذا تعمّلت له ؟ فقلت: بل هذا شعر يجيئني كلّما أردتُه؛ فقال لي: قل فإنّك شاعر؛ فقلت له: لعلّك حابيتني أبا معاذ وتحمّلت لي، فقال: أنت أبقاك الله أهون عليّ من ذلك."[60]

كان بشّار ذوّاقة لشعر القدماء خبيرا به، ذكر أبو عبيدة أنّ بشّارا أُنشِد قول الأعشى:

**وأنكرتني وما كان الذي نَكِرت من الحوادث إلاّ الشَّيب والصَّلَعا**

فأنكره، وقال: هذا بيت مصنوع ما يشبه كلام الأعشى، فعجِبت لذلك.

لمّا كان بعد ذلك بعشر سنين كنت جالسا عند يونس، فقال حدّثني أبو عمرو بن العلاء أنّه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى:

**وأنكرتني وما كان الذي نَكِرت من الحوادث إلاّ الشَّيب والصَّلَعا**

فجعلت حينئذ أزداد عجبا من فطنة بشار وصحّة قريحته وجودة نقده للشعر."[61]

وذكر المرزباني في الموشح أنّ بشّار الأعمى سُئِل عن جرير والفرزدق والأخطل فقال: " لم يكن الأخطل مثلهما ولكنّ ربيعة تعصّبت له وأفرطت فيه، فقلت جرير والفرزدق ؟ قال: كان لجرير ضروب من الشّعر ما يحسنها الفرزدق، ولقد ماتت النوّار فناح عليها النّساء بشعر جرير."[62]

وروى الصّولي عن الزّبير بن بكّار أنّ بشار بن برد أُنشِد قول العبّاس بن الأحنف أوّل ما قال الشّعر:

**لمّا رأيت اللّيل سدّ طريقه عنّي وعذّبني الظّلامُ الرّاكدُ**

**والنّجم في كبد السّماء كأنّه أعمى تحيَّر ما لديه قائد**

**ناديت من طرد الرُّقاد بنومه عمَّا أُلاقي وهو خِلوٌ هاجد**

قال: قاتل الله هذا الغلام ما رضيَ أن جعله أعمى حتّى جعله بلا قائد.[63]

وعن أحمد أبي طاهر قال:[64] قال لي بعض أصحابنا: قال بشّار: ما كنّا نعدُّ هذا الغلام في الشّعراء، يعني العبّاس بن الأحنف، حتّى قال هذين البيتين:

**نزف البكاء دموع عينك فالتمس عينا لغيرك دمعها مِدرارُ**

**من ذا يعيرك عينه تبكي بها يا من لعَين للبكاء تُعار**

وكان يعيب على الشّاعر تسرّعه في القول ثم الإعتذار بعد ذلك ومحاولة تبرير ما قاله، كالذي عابه على كثير[65] حين أُنشِد قوله:

**ألا إنَّما ليلى عصا خَيْزُرانة إذا غمزوها بالأكفِّ تلين**

فقال: لِله أبو صخر، جعلها عصا ثمّ يعتذر لها ؟ والله لو جعلها عصا مُخٍّ أو زُبد لكان قد هجّنها بالعصا، ألاَ قال كما قلتُ:

**وبيضاءِ المحاجر من معدٍّ كأنّ حديثها قِطعُ الجُمان**

**إذا قامت لحاجتها تثنّت كانّ عِظامها من خيزران**

كان بشّار صاحب نكتة في نقده، ذكر صاحب العقد الفريد أنّ رجلا كان يدّعي الشّعر، ويستبرده قومه، فقال لهم: إنّما تستبردوني من طريق الحسد. قالوا: فبيننا وبينك بشار العقيلي، فارتفعوا إليه، فقال له: أنشدني، فأنشده؛ فلمّا فرغ قال بشار: إنّي لأظنُّك من أهل بيت النبوّة. قال له وما ذلك ؟ قال: إنّ تعالى يقول: " وما علّمناه الشِّعرَ وما ينبغي له " فضحك القوم وخرجوا عنه.[66]

وكان له موقف غريب من شعر المرأة، فهو يتعصّب للشّعر الذّكوري، ويرى إلى أنّ الشّعر النّسوي ضعيف، لا لشيء سوى لكونه من نظم المرأة، قال: " لم تقل المرأة شعرا قطّ إلاّ تبيّن الضّعف فيه." ثم استثنى الخنساء وشعرها دون غيرها من النّساء.[67]

وفي الختام يمكن أن نشير إلى أنّ البحث قد تعرض لتعدّد الآراء وتضاربها حول بشّار وشعره، وأشار إلى أنّ الكثير من العلماء الذين عاصروه كالأصمعي وأبي عبيدة كانوا يقدّرونه ويتعصّبون له ولشعره، بل ويرون فيه الأجدر بلقب خاتمة الشعراء.

أمّا عن أثر العمى فقد رصد البحث أثره المحدود على الشّاعر، وأشار إلى أنّ بشّارا تغلّب على عاهته بتفعيله لحواسّه الأخرى كالسمع والشمّ.

كما كشف البحث عن اعتداد الشّاعر بشعره، وفي سبيل الدّفاع عنه لم يسلم من هجائه حتّى الذين عابوه من الأكابر أمثال الأخفش وسيبويه.

وفيما يخصّ آراءه النّقديّة المتناثرة في كتب الأدب والشعر فكشف البحث عن ذوق رفيع عنده، وإن كانت في مجملها لا تتعدّى حدود الانطباع.

**مصادر الدراسة ومراجعها:**


. الأصفهاني: علي بن الحسين، أبو الفرج. كتاب الأغاني. تحقيق مجموعة محقّقين منهم د إحسان عباس. دار صادر. بيروت.ط 03. 2008.

. الباقلاّني: محمد بن الطيّب، أبو بكر. إعجاز القرآن. تحقيق أحمد صقر. دار المعارف. مصر.

. بشار بن برد. ديوان بشّار. جمعه وحقّقه محمد الطّاهر بن عاشور. طبع في إطار احتفالية الجزائر عاصمة الثقافة العربيّة. 2007.

. الجاحظ: عمرو بن بحر، أبو عثمان.

. البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون. الناشر مكتبة الخانجي. القاهرة. ط 03. 1998.

. الحيوان. تحقيق عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط 02. 1965.

. الحصري: إبراهيم بن علي، أبو إسحاق. زهر الآداب. تح صلاح الدين الهواري. المكتبة العصريّة. لبنان. ط 01. 2001.

. الحموي: ياقوت. معجم الأدباء. تحقيق إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. بيروت. ط 01. 1993.

. الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر. تاريخ بغداد وأخبار محدّثيها وذكر قطّانها العلماء من غير أهلها وواريدها. تح بشار عوّاد معروف. دار الغرب الإسلامي. ط 01. 2001.

. ابن رشيق: الحسن أبو علي. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تح محمد محي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت.

. الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. طبعة حكومة الكويت. 1965.

. الزجّاجي: عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم. مجالس العلماء. تح عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط 03. 1999.

. الذّهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، الإمام شمس الدين. سير أعلام النّبلاء. تحقيق علي أبو زيد تحت إشراف شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط 02. 1982.

. ابن عبد ربّه: أحمد بن محمد. العقد الفريد. تح عبد المجيد الترحيني. دار الكتب العلميّة. بيروت. ط 01. 1983.

. المبرد: أبو العبّاس محمد بن يزيد. الكامل في اللغة والأدب. تح د/ محمد أحمد الدّالي. مؤسسة الرسالة. ط 03 . بيروت . لبنان.

. المرزباني: محمد بن عمران، أبو عبيد الله. الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء. جمعية نشر الكتب العربية. القاهرة. 1343.

. ابن المعتزّ: عبد الله. طبقات الشعراء. تح عبد الستّار أحمد فراج. دار المعارف. مصر.

. المعرّي: أبو العلاء. رسالة الغفران. تح عائشة عبد الرحمن. دار المعارف. مصر. ط 09.

. ابن منظور:محمد بن مكرم بن علي،جمال الدين أبو الفضل. لسان العرب.حقيق نخبة من العاملين بدار المعارف. دار المعارف.القاهرة. د ت.

. سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط 03. 1988.

. السيوطي: جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر. الإقتراح. قراءة وتعليق محمود سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعيّة. مصر. 2006.

**الهوامش**

[1] الجاحظ: عمرو بن بحر، أبو عثمان. البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون. الناشر مكتبة الخانجي. القاهرة. ط 07. 1998. 01 / 225.

[2] الأصفهاني: علي بن الحسين، أبو الفرج. كتاب الأغاني. تحقيق مجموعة محقّقين منهم د إحسان عباس. دار صادر. بيروت.ط 03. 2008. 03 / 103 . 104

[3] ابن رشيق: الحسن أبو علي. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تح محمد محي الدين عبد الحميد. دار الجيل. بيروت. 02 / 239. وانظر زهر

الآداب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري. تح صلاح الدين الهواري. المكتبة العصريّة. لبنان. ط 01. 2001. 01 / 146

[4] البيان والتبيين. 01 / 50.

[5] الأصفهاني: علي بن الحسين، أبو الفرج. كتاب الأغاني. تحقيق مجموعة محقّقين منهم د إحسان عباس. دار صادر. بيروت.ط 03. 2008. 3 / 145.

[6] الأغاني: 03/ 98.وديوان بشّار. جمعه وحقّقه محمد الطّاهر بن عاشور. طبع في إطار احتفالية الجزائر عاصمة الثقافة العربيّة.2007. 04 / 136.

[7] الأغاني: 03/ 98.

[8] الديوان. 04 / 51 . 52.

[9] الديوان. 04 / 136.

[10] نفسه. 03 / 116.

[11] نفسه. 03 / 148.

[12] نفسه. 03 / 107.

[13] نفسه. 3 / 157.

[14] ابن المعتزّ: عبد الله. طبقات الشعراء. تح عبد الستّار أحمد فراج. دار المعارف. مصر. ص 26.

[15] البيان والتبيين. 14 / 210.

[16] الأغاني. 03 / 116.

[17] الجاحظ. الحيوان. 01 / 241.

[18] العيُّوق: نجم أحمر مُضيء في طرف المجرّة الأيمن، يتلو الثريّا لا يتقدّمها، يُضرَبُ به المثل في العلوِّ. انظر تاج العروس. 26 / 228 . 229.

[19] الجاحظ. الحيوان. 04 / 453 . 454.

[20] نفسه 3 / 204.

[21] الديوان. 04 / 142.

[22] الأغاني. 03 / 167.

[23] نفسه. 03 / 118.

[24] نفسه. 03 / 167.

[25] نفسه. 03 / 166.

[26] نفسه. 03 / 131. والبيت في الديوان. 02 / 160. ونصه: كأنّ لسانا ساحرا في لسانها أعين بصوت كالفرند حديد

[27] الديوان. 04 / 206.

[28] الباقلاّني: محمد بن الطيّب، أبو بكر. إعجاز القرآن. تحقيق أحمد صقر. دار المعارف. مصر. ص 116 . 117.

[29] نفسه ص 116.

[30] الأغاني. 03 / 146.

[31] نفسه. 03 / 146.

[32] المعرّي: أبو العلاء. رسالة الغفران. تح عائشة عبد الرحمن. دار المعارف. مصر. ط 09. ص 430.

[33] ابن منظور. لسان العرب. ص 290 مادة بشك.

[34] نفسه. ص 677 مادة جمز.

[35] السيوطي: جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر. الإقتراح. قراءة وتعليق محمود سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعيّة. مصر. 2006. ص 147.

[36] رسالة الغفران ص 431

[37] الكتاب 04 / 441.

[38] ديوان بشّار 04 / 23.

[39] رسالة الغفران. ص 430.

[40] الأغاني. 3 / 140.

[41] في سند الخبر عند الزجاجي أحمدان؛ أحدهما أحمد بن خلاد بن المبارك الباهلي، ناقل هذا الخبر عن أبيه، والآخر أحمد بن يحي ولم يبين أيّهما المقصود.

[42] الزجّاجي: عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم. مجالس العلماء. تح عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط 03. 1999. ص 157 مجلس 98. وانظر الأغاني. 03 / 112 . 113.

[43] الحصري: إبراهيم بن علي، أبو إسحاق. زهر الآداب. تح صلاح الدين الهواري. المكتبة العصريّة. لبنان. ط 01. 2001. 01 / 279.

[44] الأغاني. 03 / 124.

[45] الأغاني. 3 / 94.

[46] نفسه. 3 / 94.

[47] نفسه 3 / 104.

[48] نفسه. 3 / 103.

[49] نفسه 3 / 102.

[50] الذّهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، الإمام شمس الدين. سير أعلام النّبلاء. تحقيق علي أبو زيد تحت إشراف شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط 02. 1982. 07 / 24.

[51] الأغاني. 03 / 100.

[52] الأغاني 3 / 102.

[53] نفسه 3 / 104.

[54] نفسه 3 / 103.

[55] نفسه 3 / 103.

[56] نفسه. 03 / 132.

[57] ابن المعتزّ: عبد الله. طبقات الشعراء. تح عبد الستّار أحمد فراج. دار المعارف. مصر. ص 28.

[58] نفسه. ص 26.

[59] الأغاني 3 / 102.

[60] نفسه. 03 / 125.

[61] الأغاني. 03 / 99 . 100. وانظر معجم الأدباء لياقوت الحموي. ص 1318.

[62] المرزباني: محمد بن عمران، أبو عبيد الله. الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء. جمعية نشر الكتب العربية. القاهرة. 1343. ص 115.

[63] الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر. تاريخ بغداد وأخبار محدّثيها وذكر قطّانها العلماء من غير أهلها وواردیها. تح بشار عوّاد

معروف. دار الغرب الإسلامي. ط 01. 2001. 14 / 10.

[64] المصدر نفسه. المجلد والضفحة نفسهما.

[65] المبرد: محمد بن يزيد، أبو العباس. الكامل. تح محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة. لبنان. ط 03. 1997. 02 / 1018. وانظر العقد الفريد

لابن عبد ربّه. بتحقيق عبد المجيد الترحيني. دار الكتب العلميّة. بيروت. ط 01. 1983. 06 / 212. والشعر في الأغاني 03 / 106.

[66] ابن عبد ربّه: أحمد بن محمد. العقد الفريد. تح عبد المجيد الترحيني. دار الكتب العلميّة. بيروت. ط 01. 1983. 06 / 229

[67] المبرد. الكامل. ص 1397.